مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

دور التراث الشفهي في كتابة تاريخ مقاومة المرأة بدائرة وادي زم

خلال خمسينيات القرن العشرين

الصافي عبد الرزاق
باحث مغربي

2024

- **بحث محكم**
- **قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية**
- 19 فبراير 2024

جميع الحقوق محفوظة © 2024

دور التراث الشفهي في كتابة تاريخ مقاومة المرأة بدائرة وادي زم

خلال خمسينيات القرن العشرين[1]

1 - أشرف على هذا العمل الدكتوران المحترمان: الدكتور خليل السعداني والدكتور سيدي محمد معروف الدفالي.

ملخص:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى المغرب عام 1912، ظهرت مجموعة من الحركات المناهضة له، في شكل حركات مسلحة امتد كفاحها منذ سنة 1907 إلى غاية 1934؛ إذ ما أن شرع الفرنسيون في احتلال التراب المغربي عسكريا... «حتى انطلقت صرخات الجهاد مدوية في كافة ربوع المغرب مطالبة بضرورة التصدي للغزاة وإعداد العدة اللازمة للوقوف في وجه مخططاتهم ودسائسهم المبيتة التي تستهدف النيل من سيادة المغرب واستقلاله، وهي الصرخات التي ستزداد أصداؤها وأصواتها على الساحة قوة ونفوذا واستقطابا لتتحول إلى مبادرات جهادية ملموسة، بل وإلى حركات منظمة للمقاومة الشعبية»[1]. وسنتحدث في هاته الورقة عن دور المرأة الوادزمية في المقاومة؛ فأين يتجلى ذلك؟

1 إبراهيم محمد السعداوي، دراسات وبحوث حول افريقيا والمجال العربي- المتوسطي-، الجزء الثاني، 2013، ص ص.901-902

مقدمة:

شهد المغرب خلال القرن العشرين استعمارا فرنسيا وإسبانيا، هذا الاستعمار جاء نتيجة مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية انتهت بفرض نظام الحماية عليه بتاريخ 30 مارس 1912، ومنذ ذلك الحين شرعت سلطات الاحتلال في استغلال ثروات المغرب الطبيعية والبشرية.

بفرض نظام الحماية على المغرب عام 1912، ودخول قوات الاحتلال إلى مجال وادي زم ظهرت المقاومة التي بينت رفضها التام لأي استعمار أجنبي كيفما كان، كما حدث في مختلف مناطق المغرب، وقد كانت المرأة حاضرة بقوة إلى جانب الرجل في مقاومته للمستعمر الغاصب.

أولا- المرأة الوادزمية المقاومة

منذ دخول الاستعمار إلى منطقة وادي زم، ظهرت المقاومة الشعبية الرافضة لتواجده، شأن وادي زم شأن باقي المناطق المغربية، ولعل ذلك يظهر من قول أحد الفرنسيين: فالمغاربة «شعب متوقد، حر وممانع، له، أكثر مما نتصور وأكثر مما نعرف، أنفة تاريخه القديم، يتذكر بأنه طرد من أرضه، على التوالي، كلا من البرتغال والإسبان، والإنجليز، وأنه زعزع نير الأتراك. إنه يتذكر حتى الأزمنة البطولية، عندما كان سيدا على جزء من إسبانيا. لقد كان له قادة، لكنه هو الذي عظمهم وعزلهم بحرية منه. ليس بالشعب المستسلم، ولا الشعب المعتاد على التحمل الصامت لهيمنة طاغية، ولا بالشعب الذي يمكن أن يعامل يوما ما كشيء قابل للتبادل. إنه شعب محارب. شعب أبي...»[2].

انطلاقا مما سبق، فالمقاومة المغربية برزت منذ البدايات الأولى للدخول الاستعماري، لتبين رفضها لأي تواجد أجنبي استعماري استغلالي، شاركت فيه المرأة والرجل على حد سواء، معبرة عن دورها الفاعل إلى جانب الرجل في السراء والضراء، رغم كل المحاولات التي كانت تسعى إلى القول بعكس ذلك.

«يظهر أن مسألة نفي أو تشويه حقيقة الشعور الوطني لدى المغاربة من طرف كتاب ومؤرخي عهد الاستعمار، لم تكن في جوهرها سوى محاولة إيديولوجية يائسة للنيل من وطنية وشرعية المقاومة المغربية التي أبت إلا أن، تقف باستماتة وعناد نادر أمام مخططات الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وأن تشهر السلاح بعنف وضراوة في وجه قواتها منذ أن شرعت في اجتياح التراب المغربي، كما أنها لم تكن سوى اجتهاد نظري مبتدع صيغ صياغة علمية محكمة بغية تبرير عدم أهلية المجتمع المغربي- المنقسم دوما حسب منطق هؤلاء الكتاب والمؤرخين بين بلاد السيبة وبلاد المخزن، والمحكوم ببنيات عتيقة أشد تعصبا وانغلاقا وأكثر فوضوية وتعقيدا- لإنتاج وعي جماعي متضامن تشعر في كنفه مختلف الجماعات الاجتماعية بوحدتها الوطنية الجامعة وانتمائها

2 جورج أوفيد، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905-1955، الجزء الأول، ترجمة محمد الشركي ومحمد بنيس، مراجعة عبد اللطيف المنوني، دار توبقال للنشر، عمارة معهد التسيير التطبيقي، ساحة محطة القطار بالفدير، الدار البيضاء05- المغرب، الطبعة الأولى، 1987، ص 70.

إلى نسيج أمة لها عمق قومي راسخ. ومما زعمه أمثال هؤلاء الكتاب والمؤرخين ومن حدا حذوهم من قادة وساسة فرنسا الاستعمارية من مزاعم وادعاءات أن المغرب ليس أمة: إنه بمفرده عشرة بلدان أو عشرون مستعدة لينقلب بعضها على البعض الآخر خالقة بذلك أكثر أشكال الفوضى تعقيدا، ومن ذلك أيضا أن فكرة المجموعة الوطنية لم تدخل أبدا ذهن العربي. فوطنيته لا تتعدى أبدا أفق خيامه وأفق السهل حيث ترعى القطعان، إلى غير هذا وذاك من الطروحات والتخريجات التي لم يكن الغرض من سوقها وصياغتها بهذا الكيف، ودونما أي تحفظ أو تردد- كما بينا آنفا- سوى إظهار المجتمع المغربي في صورة مجتمع قبلي متنافر متنازع بين أجزائه وقسماته، بعيدا كل البعد عن إدراك معاني الوطنية الحقة وغير قادر، في نفس الوقت، على أن يتجاوب مع موجباتها ومقتضياتها بوعي ودراية ويستوعب رهاناتها واستحقاقاتها بتصميم وفاعلية»[3].

على الرغم من حضور المرأة إلى جانب الرجل ومشاركتها الفاعلة إلى جانبه في مقاومة المستعمر، فقد ظلت مهمشة ومغيبة من دائرة التاريخ، لكن الانفتاح الذي عرفه التاريخ على وثائق جديدة مكّن من تبيان دورها باعتماد وثائق جديدة، فإذا «كان التاريخ في مفهومه والمعاصر، كما عبر عن ذلك بروديل، أحد أقطاب مدرسة الحوليات، هو مجموعة من التواريخ الممكنة، فإن المؤرخ مدعو إلى اكتشاف هذه التواريخ الممكنة بما فيه تاريخ النساء والانفتاح بالتالي على التاريخ في تعدديته وتنوعه، وقد تعزز هذا التصور الجديد للتاريخ في أوروبا بفعل ما عرفه حقل المعرفة التاريخية من قطائع وتحولات إبستيمولوجية عملت على مراجعة العديد من المفاهيم والأسس، ودفعت في اتجاه الانتقال من التاريخ الكلي إلى التواريخ الجزئية، وإعادة النظر في مفهوم الحقيقة التاريخية بالتخلص أولا من فكرة أن الحقيقة كلها توجد في صحة الوثائق المكتوبة، حيث أصبح المؤرخ يعترف بأهميته وقيمة كلها توجد في صحة الوثائق المكتوبة، حيث أصبح المؤرخ يعترف بأهمية وقيمة الرواية الشفوية والسيرة الذاتية وكل أشكال التعبير الإنسانية»[4].

ومعلوم «أن الباحث في تاريخ المقاومة المغربية ضد الاستعمار بوجه عام، والدور الطلائعي للمرأة في تلك المقاومة بوجه خاص، تستوقفه إشكالية ترتبط بالمرجعيات المعرفية، وبالنقص الذي يعتري إسطوغرافيا المرأة المقاومة، خاصة في المناطق التي حمل أهلها السلاح في وجه المستعمر. فالإشارات إليها سواء في كتابات الحركة الوطنية أو في كتابات المتخصصين والمهتمين بتاريخ المقاومة بوجه عام، مختزلة وباهتة لا تتناسب والدور الفعال الذي قامت به المرأة»[5].

---

3 الفقيه الإدريسي، البعد الوطني والديني في تجربة المقاومة المسلحة بالأطلس المتوسط: نحو رؤية تأسيسية، (ص 117-148)، الذاكرة الوطنية، العدد العاشر، مجلة نصف سنوية تعنى بتاريخ حركات التحرير الوطني، ملف العدد اليوم الدراسي «محمد الخامس في الحركة الوطنية واستقلال المغرب» ندوة «المقاومة المسلحة بتادلة»، (1428هـ/2007) ص121

4 أعراب إبراهيم، تأنيث المقاومة أو ضرورة كتابة تاريخ النساء المقاومات من منظور جديد، (ص 75- 83)، دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة، م. س، ص. 79

5 للاصفية العمراني، الشعر النسائي الأمازيغي ومسألة كتابة تاريخ المقاومة المسلحة المغربي، (ص 103- 118)، المقاومة النسائية بالمغرب، ندوة علمية يومي 7 و8 مارس 2003- فاس، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير 2004، ص. 103

لقد لعبت المرأة في مختلف التراب الوطني وفي منطقة وادي زم خاصة، أدوارا جد مهمة في المقاومة، ولعل التراث الشفهي خزان للعديد من المعلومات، ويشكل مصدرا مهما لتاريخ المقاومة المسلحة في المغرب، خاصة وأن منطقة وادي زم ما زالت تتوارث هذا التراث الشفهي الذي عبر عن مشاركة المرأة في ثورة 20 غشت 1955، وفي هذا السياق يقول صالح شكاك: «أما بيير جولي، فيصف في كتابه جمهورية من أجل ملك ثورة دائرة وادي زم ومشاركة النساء فيها بقوله: «وما هي إلا لحظات حتى امتلأت أبي الجعد عن آخرها بجموع من الغوغاء المذمذمة والمكبرة والمدعومة كما هو الحال دوما في مثل هذه الأحوال بجوقة من النساء المزغردات اللائي يتطاير الشرر من عيونهن...»، إلا أن صاحب الكتاب تناسى أن هؤلاء النساء كن عزلا من الأسلحة في الوقت الذي كانت فيه النساء الأوروبيات مدججات بالرصاص وبنادق الصيد»[6]، وإذا كانت المرأة الأوروبية مدججة بقوة السلاح، فالمرأة الوادزمية كانت مدججة بقوة اللسان مشجعة للرجل للمضي في جهاده ضد التواجد الاستعماري باستعمال الكلمة المنطوقة.

«لقد تبين من خلال ما سبق عرضه، مدى دور، بل ضرورة الشعر في كتابة التاريخ. فالأسباب الداعية إلى ذلك واضحة تمام الوضوح، وكما يقول الأستاذ مستاوي فهذا الشعر مصدره أناس صارعوا الدهر وصارعهم، وانتصروا عليه واستخلصوا عبرا في سلمهم وحروبهم، في انتصاراتهم ونكساتهم، ووضعوها في قوالب فنية بليغة كعصرات مأخوذة من التجارب الفردية والجماعية... فاعتماد هذا الشعر كمادة تاريخية مصدرية محلية ووطنية؛ سوف يبين لنا أبعاد وعمق وأثر المقاومة المسلحة المغربية ضد الاستعمار في أبعادها العميقة والكاملة. فهذا الشعر كان بمثابة لسان حال قائلاته بصيغة الجمع كما هو معروف، وهو يؤرخ لأحداث جماعية وهذا الجانب معروف في كل الملاحم القديمة؛ عند اليونان والفرس والعرب والإفرنج (أنشودة رولان، LA CHANSON DE ROLAND، الإلياذة L'ILEADE، الشهناما، المعلقات، فهذه النصوص الشعرية الروائية والسردية هي التي حولها مؤلفون كبار، بعد زمن، إلى قصائد هي المصدر التأريخي والتاريخي لكثير من الشعوب»[7].

في هذا السياق يقول صالح شكاك: «شاركت المرأة المغربية بفعالية في مواجهة التسرب الاستعماري الاقتصادي والعسكري في كل مراحله. وإذا كان تاريخ المواجهات العسكرية قد سجل أسماء بارزات في الأطلس والريف والصحراء... فإن المرأة لم تكن بمعزل عن النضال في واجهات أخرى، فهذه المرأة تثور ضدا على الظهير البربري؛ ذلك أنه ما أن حاول المارشال ليوطي أن يضع الحجر الأول للسياسة البربرية في شتنبر 1916 حتى ثارت النساء بقبيلة زمور الشلح احتجاجا على هذه المحاولة الوحشية التي تريد بعث أعراف جاهلية تقضي بجعل

6 صالح شكاك، المرأة بدائرة وادي زم من المقاومة اليومية إلى ثورة 20 غشت 1955، (ص 163- 169)، ندوة علمية دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة، الرباط 29- 30 ذو القعدة 1420 هـ الموافق ل 6- 7 مارس 2000، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص. 167

7 محمد بوكبوط، رد الاعتبار للنساء المقاومات بين التناول التاريخي ورهانات الذاكرة، (ص 119- 124)، المقاومة النسائية بالمغرب، م. س، ص. 119

المرأة متاعا يباع ويشترى ويوهب ويورث لا يرث. وقد تظاهرت النساء البربريات في الخمسينيات وأطلق الفرنسيون عليهن الرصاص»[8].

«إن ثورة المرأة بوادي زم، لا يمكن فصلها عن ثورة الرجل، كما لا يمكن معالجتها بعيدا عن خصوصيات المنطقة وعن تطور المقاومة وأشكال النضال بالمغرب عامة. فقد كتبت جريدة السعادة بأن زغاريد النساء شكل عاملا في تكوين جماعات في أهم طرق المدينة. إنها زغاريد تزيد من حماس المتظاهرين والثوار، زغاريد تدل على أن المرأة حاضرة في التحفيز والدفع بالثورة إلى المزيد من التأجج»[9].

شاركت المرأة إلى جانب الرجل لتبين له حضورها إلى جانبه في الحقل والمرعى، في السلم وفي الحرب، لتبين للعالم أجمع أن لها حضورا وأنها موجودة، امرأة مناضلة مكافحة، دافعت عن شرفها وعن أرضها وعن وطنها من الاغتصاب الاستعماري بكل قوة، وفي هذا السياق «كتبت جريدة الأمة، لسان حال حزب الإصلاح الوطني، بأن الفرنسي لاحق الفارين من سكان وادي زم، وأخذ يعتدي على الحرمات، غير أن النساء كن يقاومنه بإباء وشرف، من ذلك أن امرأة أجهضت، وأخذ أفراد الجيش يتلاعب بجنينها أمامها فكانت تجيبهم على صنيعهم بأن اقتلوني شهيدة خير من أن أقتل زانية»[10].

حضرت المرأة بشكل فاعل وكبير في ثورة وادي زم 20 غشت 1955، رغم أنها لم تنل الاعتراف الذي تستحقه، لهيمنة العقلية الذكورية على المنطقة، بالإضافة إلى الخوف من التعريف بأنفسهن كمقاومات لما كن يخشينه من الرد العنيف لسلطات الاحتلال على مقاومتهن، وفي ذلك يقول صالح شكاك: «بلغ عدد المقاومات بدائرة وادي زم؛ أي إقليم خريبكة الحالي، 39 مقاومة، والمقصود هنا بالمقاومات اللائي حصلن على بطاقة صفة مقاومة. ويظهر من الوهلة الأولى قلة العدد بالمقارنة مع حجم الثورة وما خلفته من نتائج وبالنظر إلى ما كان لها من صدى وطني ودولي وإلى ما أسالته من مداد، وهو عدد لا يشكل إلا 3.67% من مجموع المقاومين بالمنطقة»[11].

يختزن التراث الشفهي سواء المغنى أو المحكي العديد من الصور التأريخية لدور المرأة في المقاومة بوادي زم خلال خمسينيات القرن العشرين، «فهذه الأشكال الفنية ومنها النصوص المغناة تمثل طقسا من طقوس الحياة اليومية عند قاعدة كبيرة من شعوب العالم نظرا لصدورها عن الكيان بكل ما يحمل من هموم وآمال. فهي نوع من التأريخ اليومي لمعيش هذه الشعوب. فما تعجز عن رصده أدوات التأريخ الأكاديمي بكل ما أوتيت من دقة وعلمية ونضج منهجي وتراكم استقرائي تعكسه هذه الأساليب الفنية الشعبية على نحو من

8 صالح شكاك، م. س، ص. 163

9 صالح شكاك، م. س، ص. 167

10 المرجع نفسه، ص. 167

11 نفسه، ص. 167

التلقائية والصدق مما يؤهلها أكثر من غيرها لتكون معينا ثريا يمكن من خلاله دون سواه الوصول إلى العقلية وإدراك كيفية اشتغالها وكيفية تفاعلها مع محيطها العام وكيفية تثقيف أنماط حياتها، حتى تصبح مرجعية تجريبية يمكن اللجوء إليها لفهم مستجدات الحياة»[12].

فأين يتجلى ذلك؟

ثانيا- التراث المغنى والاتجاه نحو انتفاضة 02 غشت بوادي زم:

ساهم الاستغلال الاستعماري الطبيعي والبشري الاقتصادي والاجتماعي، وسياسة التفرقة في التعامل التعليمي والصحي بين الوادزميين الأهالي، وبين الأوروبيين المستعمرين، في ظهور عدة حركات ثورية تطالب بإعداد العدة اللازمة لمقاومة المستعمر، وهو ما يظهر من التراث الشفهي:

وَرَا الجْمَاعَةْ دُوكْ الرُّهُوطْ* مَذَا عَمْلُو فِينَا مِنْ كَشوطْ

فَضْحُونَا واخَلاَّوْ لَبْلاَدْ * فَرْقُونَا بِالْكَرْعْ كِي الكَرْشَةْ

وَبْقَاتْ بْلاَدْنَا إِشَاعَةْ * كَاتْ لِيكُمْ كُلْنَا لِيكُمْ

الرَّجْلَةْ عْلَى مَنْ تَخْفَى * لِي تْلَا مَا هُوَ مَنَّوَاشْ فَالرَّجْلَةْ مَا يَخْفَى[13].

• **المعجم:**

- الرهوط: الاستعمار الفرنسي وأذنابه المتعاونون معه.

- الكشوط: السلب والنهب.

- فرقونا بالكرع كي الكرشة: قسمونا كما تقسم أحشاء البقر عند بيعها.

- لي تلا: من تأخر فهو ليس منا.

- **مضمون النص:** فحوى هذا النص الغنائي يتمثل في الحديث عن السياسة الاستعمارية

12 علال ركوك، مقاومة المرأة إشكالية المصادر، م. س، ص. 85

13 أغاني عبيدات الرمى بوادي زم.

المتصلبة والقاسية في حق الوادزميين، والدعوة إلى إعداد الهمم والنفوس والأسلحة لمقاومة المستعمر الفرنسي خاصة من طرف النساء؛

كْوِيزَةْ فْكْعَانَةْ * بْغَاتْ لْعَيَّانَةْ[14].

- **الاغتصاب والمعاناة التي عرفتها ساكنة المنطقة:**

لا يمكننا أن نتخيل ونتصور مدى المعاناة التي عرفتها وعاشتها نساء المنطقة، كما هو الشأن بالنسبة إلى رجالها، وهذا شيء يؤسف ويحرج حقا أبناء وبنات المنطقة؛ ذلك أن أهل هذه المنطقة عرفوها، نساء ورجالا، وهذا ما نلاحظه بشكل جلي وواضح من خلال الأغاني والروايات المتعلقة بالمنطقة.

أوش من ولى يتولى #	أو لاش قيد تو من ولى
أنا بابا عيط الله تصيب الله #	واواعطيت الله كَاع بغيناه
أنا مي هاهو ليك هاهو #	ليك، أنا وش عقلتي
على مدرتي، أو نافين #	لعزبات لخسرتي
أونا فين لحيوط #	لي ريبتي
أورا لعزبا تبكي #	أو تنوح
باغا حـيك #	فاشْ تروح
أبو يا كَاطْعا الواد #	بلا كَوكَاد
أبويا كَاطعا الواد #	أو عطشانا
أو نابويا حس لبكى #	أو لموت لا
أوا حسن لبكى في توندا #	الميما أوش درنا أوش أعملنا
أوش كَلنا الحد أعطينا #	أو ليبغاه العبد كاع كرهناه
وطلكَتوها بلا شهود أخيمت #	ليهود كيف جرى
أوواطلكَتُوها بلا برى #	يلخيما القفرى كيفْ طرى[15].

- **المعجـم:**

- لعزبا: العذراء / كسوا: ملابـــس / برى: ورقة الطلاق/ لخسرتي: التي تم اغتصابها

14 رواية شفهية للسيد عباس فخر الدين، 86 سنة، تاريخ اللقاء، 5 فبراير 2015، 10 صباحا.

15 أغاني من موسيقى ولد لعرج وادي زم.

• **سيـاق ورود النـــص**: ورد هذا النص في سياق تمرد الساكنة الوادزمية، على الاستغلال بمختلف أنواعه المادي والنفسي من طرف المستعمر الفرنسي.

• **مصـــدر النـــص**: نص غنائي من موسيقى ولد لعرج.

• **مضمـــون النـــــص**: نستشف من خلال هذا النص، حالة الاستغلال، التي أصابت ساكنة وادي زم، من نهب وسرقة واغتصاب في حق أشخاص أبرياء، فهي أعمال قذرة مست هاته الساكنة.

لعبت هذه الأغاني دورا مشجعا للمقاومة من خلال الأغاني التي تمجد الإنسان الوادزمي؛ إذ تعده شريفا، وهذا ما يتضح من خلال؛

أواهزيت عيني ليك أربي #	أواهزيت عيني أو فرح قلبي
أوا روح تمشي او تجي #	أوا لاسماحى ليك أليام
أوا شرفا #	ولات عوام
هاه مي هاه مي هاه #	دبا ليام تلاقي
هاه مي هاه مي هاه #	وش لعدس تيتكردس
ها مي هامي هاه #	وش لعسل تيتملح حَّي حَّي[16]
ها مي هاه مي هاه #	كان أوكان من لعسان ولا
سلطان حَّي حَّي #	هاه مي هاه مي هاه
وش درنا وش عملنا #	أوش كَلنا لحد اعطينا
أو مدى من خماسا بغاو #	اطلعوا لريئسا
هاه مي هاه مي هاه #	وش بقافك لحال أولا ذاك المال
هاه مي هاه مي هاه #	أو تكلم رعد بلا مجال
هاه مي هاه مي هاه #	أو فين يومك أحجية أو لسنحات
لخيل بقات، هاه مي هاه #	وفين لقبا تاع الضيفان ولات كري تاع الخرفان.
هاهمي هاه مي #	أومالك أمشموت ليدين
روى واشما ركبى أورجلين #	ياها هو ليك ها هو ليك

16 رواية شفهية للسيد الحاج عزوز الصافي، 55 سنة، يوم 2023/08/16، عند الساعة 12: 35

يا لميما اش هاذ ليام لكَلبا #	أواشي كساتوا أو شي عراتوا
أو شافت عريوى ضحكت لو #	أوافين يومك ألربعى أو كان موسم ولا حركى
أوا لخزانى لعود بقى #	وواغوتت الشلحا في زيان
أو ليدي راه لعسكر سد البيبان #	أو اعوينكم بوعبيد الشرقي[17]
خوجا مزوق لولاد #	أو بشينا
لواد لعرعار #	أو ش وتانا
من تكَوار #	أبويا كَاطعا
الواد أو عطشانا #	أواحس لبكى أو الموت لا
أو لسماحا ليك #	أليام على مدرتي [18].

• **المعجم**:

- هاهمي هاهمي هاه: آهات التحسر على الوضعية المأساوية.

- الشرفة: نسبة إلى الشرفاء.

- لسمحا: المعاتبة وعدم الغفران.

• **سياق ورود النص**: ورد هذا النص تعبيرا عن اللوم الذي توجهه الساكنة الوادزمية للحياة،

وعلى ما فعلته بها، مبدية افتخارها بنسبها الشريف، لكن تلوم المستعمر على ما فعله بنسائها ورجالها.

• **مصـــدر النـــص**: نص غنائي للعيطـــة الزعريـــة.

• **مضمـــون النـــص**: نستشف من خلال هذا النص، أن الساكنة الوادزمية، بدأت تحس بالمهانة

والخزي، الذي أصبح يتسبب فيه هذا المستعمر لها، في مقابل أمجادها السابقة، ونجد نصوصا كثيرة تتحدث عن تشجيع المقاومة والانتفاض ضد العدو الكافر، الذي مارس الظلم وأساء إلى الساكنة الوادزمية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر؛

17 رواية شفهية للسيدة فاطنة الجوراني، 44 سنة، يوم 2023/08/17، عند الساعة 11: 30

18 أغاني العيطة السماعلة وادي زم.

ورا الجماعة دوك الرهوط # ماذا اعملوا فينا من كشوط

فضحونا وخلا وا البلاد # فرقونا بالكَرع كي الكرشة

وبقات بلادنا إشاعة # كَالت ليكم كَلنا ليكم

الرجلة على من تخفى # لي ثلا ما هو منا

وش في الرجلة # ما يخفى

كويزة فكَعانة # بغات لهانة [19].

• **المعجم**:

- الرهوط: الفرنسيون المستعمرون/ لي ثلا: من تأخر.

• **سياق ورود النص**: ورد هذا النص في سياق تشجيع الأغنية الوادزمية لفرضية الجهاد.

• **مصـــدر النـــص**: نص غنائي لعبيدات الرمى الشكران أبي الجعد.

• **مضمـــون النـــص**: نستشف من هذا النص، المعاناة التي عانى منها الوادزميون من خلال استغلالهم وتقسيمهم، لذلك شجعت الأغنية الوادزمية الجهاد سبيلا للتحرر، مضيفة أن النساء (كويزة) غاضبات ويردن التحرر من هذا الاستغلال.

اتفقت قبائل المنطقة، وحددت يوم السبت 20 غشت 1995 للقيام بانتفاضة كبرى، واتفقت هذه القبائل على أن تكون البداية من أبي الجعد لتبلغ ذروتها بمدينة وادي زم وآيت عمار ومختلف القرى المجاورة وحول تحديد زمكان الثورة تقول الأغنية الشعبية:

أُكْتُبْ يَا لْقَلَمْ عَلَى وَادِي زَمْ

كْلَامْ تَبَتْ عَلَى نْهَارْ السَّبْتْ

جْعِيدَانْ بَدَاهَا وَالْزَمْ سَلَاهَا[20].

وَمَنْ بَعْدْ الحَالْ عَزْمْ يَا خَيِّي تْحَرَّكْ بَجْعَدْ وَالْزَمْ

19 أغاني اعبيدات الرمى الشكران أبي الجعد.

20 عباس فخر الدين، 86 سنة، تاريخ اللقاء، 5 فبراير 2015 10 صباحا.

أُو لَكْثِيرْ أَتَرْزَمْ مَنْ نَاسْ الإِيمَانْ بَجَّعْدْ يَا سَادَاتْ

نَاضَتْ فِيهْ المُظَاهَرَاتْ بِالذَّاتْ أُو تَجْمَعْتْ الشَّبَابْ فِي كُلْ مكَانْ[21].

• **المعجم:**

ناضت: أي نهضت.

أترزم: سقط شهيدا.

وقد لعب رواد الفن الشعبي بنداءاتهم المتكررة الداعية إلى رص الصف وتجاوز النعرات القديمة، دورا كبير في إذكاء المقاومين الوادزميين واستنهاض هممهم وشحذ طاقاتهم، حيث تقول الأغنية الشعبية:

لِي تْلَا هَا هُوَ مَنَّا وَاشْ فَالرَّجْلَةْ مَا يَخْفِى

وَرَكْ وَادْفَعْ الجَلْفَةْ وَادْزَمْ مَدِينَةْ صَغِيرَةْ لَكِنْ الرْجَالْ فِيهْ

أَوْلَادْ سَمِيرْ الحَرَارَ وَكَثْرَتْهُمْ سَاكْنِينْ فِيهْ

وَابْنِي خَيْرَانْ وَايْتْ عَمَّارْ الغَارْ شَعْلُو النَّارْ فِيهْ

وَالسْمَاعْلَةْ كُلْهُمْ رْجَالْ هَذْ الشِّي عَارْفِينْ لِيهْ

السْمَاعْلَةْ وَبَنِي خَيْرَانْ كُلْ خَيْمَةْ وَلْدَتْ عْلَامْ

السْمَاعْلَةْ وَبَنِي خَيْرَانْ عَلْطْرَبَشْ كَبَلْعْمَانْ

السْمَاعْلَةْ وْبَنِي خَيْرَانْ خُوتْ وْجِيرَانْ[22].

• **المعجم:**

- لي تلا ما هو منا: من تأخر عن المشاركة في الثورة، فهو ليس منا.

- ورك: الضغط على زناد البندقية.

---

21 أغاني عبيدات الرمى بمنطقة الشكران نواحي أبي الجعد.

22 رواية شفهية للسيدة حدهم لغرودي، يوم 2021/08/16

- الجلفة: الرصاصة.

• **مضمون النص:**

يدعو هذا النص إلى المشاركة في ثورة 20 غشت الوادزمية، ويوجه النداء بالأساس إلى القبائل المجاورة لمدينة وادي زم (السماعلة - بني خيران - بني سمير)، وتجدر الإشارة إلى أنه ثم الإعداد للثورة بسرية تامة وتنظيم محكم: حيث ثم عقد مجموعة من الاجتماعات بين القادة والمنظمين، وثم الاتفاق على يوم 20 غشت كما أسلفنا الذكر سابقا، وأقسموا على خوض المعركة بكل شجاعة وثبات، وعن الاستعدادات تقول الأغنية الشعبية:

طْلُوعْ النَّجْمَةْ احْوزْنَا تَمَّ

لِي تْلَا مَا هُوَ مَنَّا[23].

• **المعجم:**

احوزنا: موعدنا هناك مع طلوع الشمس.

ثالثا- حضور المرأة الوادزمية في ثورة 02 غشت 5591

كانت المرأة الوادزمية حاضرة منذ عصور غابرة إلى جانب الرجل في حله وترحاله، في سرائه وضرائه، تساعده في الحصاد والرعي، بل وتقوم بالنسج الذي يتم بيعه لمساعدة الزوج على مصاريف العيش، فقيامها بكل ذلك لا يمنعنا من القول إنها كانت حاضرة وبقوة في ثورة 20 غشت 1955 بمختلف الأشكال والصور؛

كَاتليكم كَلنا ليكم # كَاتليكم بنت المعطي

عَضْرْبُوا # وَنَا نْعْطِي

كَاتليكم كَلنا ليكم # كَاتليكم النيرية

يَاكْ عَزْبَا أوُ دْرِيرِيْةَ # أوُ مْحَرْفَةَ بقراب أو ثلثية

تْحَزْمُوا أُوكُنُوا رُجْالاَ # غِيرْضْرْبُوا وْلاَ هُرْبُوا

أَبُويَا كَاطْعَا الوَادْ # بْلا كُكَادْ، ابُويَا

كَاطْعَا الوَادْ # أوُ عْطشَانَا

23 رواية شفهية للسيدة فاطمة امحدوك، يوم 2019/08/17

أوا مدربتوا #	ماهنيتوا
أوش من موتا #	جريتوا
أوا الموتى #	شبعوا لغيار
أو ش من موتا جريتوا #	ليتفرما يبقى تما
ليتهرسْ #	ها لكرارس
خالتك #	حنزيزة
كَايدة #	جمال بتاكَيدة
خالتي حنزيزة #	تتغوت كلبزيزة [24].

• **المعجم**:

- كاتليكم: قالت لكم، أخبرتكم.

- النيرية: اسم مرأة.

- عزبا: عذراء.

- لتفرما: من أصيب.

- جمال: رجال قبيلة السماعلة.

- تاكَيدة: عصا.

- حنزيزة: امرأة سمعلية.

• **سياق ورود النص**: ورد هذا النص ليبين دور المرأة في تشجيع الرجل على المقاومة.

• **مصدر النص**: نص غنائي لعبيدات الرمى – وادي زم –.

• **مضمون النص**: ما يمكن قوله من خلال هذا النص، إن المرأة الوادزمية بشكل عام، لعبت دورا مهما في تشجيع الرجال للمضي في المقاومة. ولتحقيق النصر والدفاع عن شرفهن، تغنت النساء بقصائد منها:

24 أغاني اعبيدات الرمى وادي زم.

كَولو تعيه كَولو تعيه # رها درعت بيه
لاه لاه يا روحاني # خليتي عريوة بات
في الكَاعة # أوا راكَد هاه
أوا كيف جرالوا # ونتا غْبرتي وأنامعذبا راسي [25]

• **المعجم**:

- كولو: قولوا

- تعيه: نداء لطلب عودة ومجيء أحدها.

- لكاعة: مكان على مقربة من باب المنزل يكون في القرى.

• **سياق ورود النص**: ورد هذا النص إبرازا وإظهارا لحاجة المرأة الوادزمية لزوجها، ليحمي شرفها ويدافع عنها.

• **مصـــدر النـــص**: نص مغنى من طرف عبيدات الرمى السماعلة.

• **مضمـون النـــص**: ما يمكن استشفافه من خلال هذا النص، هو أن المرأة لعبت دورها في تشجيع وطلب مقاومة زوجها، الذي هو من يستطيع حماية شرفها، بعد أن بدا الفرنسيون في انتهاك الحرمات.

فين نهارك اربوحة # كَالت ليكم ربوحة
غير ضربوا ولا هربوا # عروض ربوحة في الدولة
راهم صفراتْ ومذْبالات # راهم كْبارات أو محْلبات
كَالت ليكم غير ضربوا # ولى ناخض كَومي
غير تحزموا كونوا رجالة # اللي تهرس ها لكرارسْ
اللي تفْرما يبقى ثْما # اللي تقلق ها عبوني
اللي مزنْ راه مكتوبي # اللي اتحفى راه سباطي
ضربوا ما كين # هروب
اتخلط # بارود أو كْركْوب
قاتليكم # ضربوا ونا نعطي [26].

25 أغاني اعبيدات الرمى – وادي زم.

26 أغاني "العيطة" في منطقة زعير.

• **المعجم**:

- ربوحة: اسم امرأة.

- مذبالات: من الذبل أي لون الأبقار.

- عبوني: أي صدري للشكوى.

- الكْركْوب: الصغر الحجارة.

- كَومي: رجل مرتزق فرنسي.

• **سياق ورود النص**: يقترن هذا النص بتشجيع الرجل، حيث إن المرأة الوادزمية تدافع عن نفسها متخيلة في ذلك عن المال مقابل الحفاظ على الشرف.

• **مصـــــدر النـــص**: نص غنائي "العيطة" في منطقة زعير.

• **مضمـــون النـــص**: يمكننا أن نلاحظ بشكل جلي، أن المرأة الوادزمية، بالرغم مما تملكه من مال (أبقار) وعزة، لكنها تريد الحفاظ على شرفها، وهذا يتجلى في تشجيعها للرجل الوادزمي، ليدافع عنها مقدمة له كل ما تملكه.

الحاجة مينة يا ساداتْ # قاتلوها جميع الخياتْ

ما نسمحوا ليهم يا سدات # غدا يوم القيامة [27].

• **المعجـــم**:

- يا سادات: يا ناس.

- يوم القيامة: يوم البعث.

• **سياق ورد النص**: ورد هذا النص ليبين شهامة النساء الوادزميات.

• **مصـــــدر النـــص**: نص غنائي في منطقة (سيالغة) (السماعلة).

• **مضمـــون النـــص**: نستشف من خلال هذا النص أن المرأة الوادزمية، قاومت حتى الممات في سبيل تحرير وطنها.

27 نص غنائي في منطقة السيالغة.

محزْمة بالفرد #	كيفْ جدارمِي
مْحزمة بالفرْدي #	نوضِي تجاهْدي
نوض #	تجاهد مالك عكَاعد
كون ما لحكام #	سرير شْلا ما ندير [28].

• **المعجم**:

- محزمة: واضعة حزام في وسطها.

- الجدارمي: الدركي.

- عكَاعد: جالس بدون تحريك ساكن.

• **سياق ورود النص**: ورد هذا النص هو الآخر، ليوضح دور المرأة في تشجيع الرجل في عملية المقاومة؛ لأنه يدافع عن شرفها، وهي الأخرى، لم تتوار عن الدفاع عن نفسها (محزمة بالفرد كيف جدارمي).

• **مصـــــدر النـــص**: نص غنائي لبيعدالت الرمى دوار كناوة سيالغة السماعلة.

• **مضمـــون النـــص**: يمكننا أن نقول، إن المرأة السمعلية والوادزمية بشكل عام، قاومت بدفاعها

وتشجيعها للرجل من أجل عدم البقاء في المساكن والتحرك من أجل المقاومة.

هناك نساء كثر ساهمن في مقاومة وادي زم 20 غشت 1955، حسب ما قيل لي من طرف بعض المقاومين من أمثال الشرقاوي بن سميلي، والحاج قدور الكرويطي، وعباس فخر الدين، فقد ذكروا وأكدوا أن النساء قاومن بمختلف الوسائل والأشكال. فالسيد عباس فخر الدين قال: قاومن بكل وشتى الأشكال بالزغاريد والصلاة والسلام على النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم.

والسيد الحاج قدور الكرويطي، أكد لي أن امرأة قاومت وشاركت في ثورة وادي زم بكل استبسال وقوة، وذكر لي بعض الأسماء على سبيل المثال لا الحصر؛ فاطنة قريش الصافي، الحاجة دامية، الحاجة فطومة، الحاجة فاطنة قاسم، الحاجة حليمة، فاطنة بنت الحاج حمو عسو، وخديجة زوجة الحاج حمو عسو. هؤلاء النساء أكدهم لي أيضا السيد الشرقاوي بن سميلي:

هذه شهادات في حق نساء قاومن مثلهن مثل الرجال، بل ربما حتى أكثر، دافعن عن شرفهن وعن بلادهن في وجه المستعمر، الذي حاول استغلالهن أبشع استغلال. وفي سياق الحديث عن هؤلاء البطلات الشهيدات، "وسقطت في المعركة أول شهيدة من النساء تدعى فاطنة بنت علال"[29].

---

28 أغنائي لبيعدالت الرمى دوار كناوة السيالغة السماعلة.

29 بن بوعزة الديكي مصطفى، وادي زم الشهيدة وطنية ورجال، نبذة عن تاريخها ومحان قومها من أجل العرش والاستقلال، مطبعة الأندلس، الدار البيضاء، 1981، ص 88

هذا الاستغلال، وهذا الاغتصاب، الذي عرفته ساكنة المنطقة أكده لي السيد والمجاهد لبصيري الحاج محمد، وهو من أبناء المنطقة رقم بطاقته الوطنية Q21586، والحامل لبطاقة المقاومة رقم 528040، حيث قال إن الفرنسيين كانوا يجبروننا على القيام بأعمال شنيعة، حيث كانوا يفرضون على الابن اغتصاب أمه واغتصاب أبيه أمام الجميع، ناهيك عن أنهم يقومون باغتصاب الابنة والأم أمام زوجها وابنها، كذلك تحدث مشيرا إلى أن الفرنسيين كانوا يفرضون علينا غرامات مالية باهظة، لا نستطيع دفعها، وهذا ما أكده أيضا لي السيد لعريبي الحاج مبارك، الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم Q4800، والحامل لبطاقة المقاومة 508677، حيث قال إنهم كانوا يفرضون 40 ريالا على من "نغز" حماره، أو إن ركب اثنان عليه، أشار وباقتضاب وبحشمة وخجل شديد إلى أنهم كانوا يقومون بالاعتداء على نسائهم وبناتهم وعليهم أنفسهم قائل: ا كانوا "يتملغون" علينا.

ولنبين الحالة المأساوية، التي أصبحت تعيشها الساكنة الوادزمية، نضيف مقطعا آخر من مقاطع الأسى والحزن، الذي شاع بين أبناء وادي زم في تلك الفترة أو المرحلة، والذي ما زالت الأغنية الوادزمية تحتفظ به:

لبس الكحل # تيْرجع لْفحل [30].

- **المعجم:**

- لبس: ارتدي

- كحل: الأسود

- فحل: محمد الخامس.

- **سياق ورود النص**: ورد هذا النص هو الآخر ليعبر عن حالة الحزن، التي أصابت الساكنة الوادزمية.

- **مصـــــدر النـــــص**: مأخوذ من أغاني اعبيدات الرمى "السيالغة" السماعلة.

- **مضمـــــون النـــص**: يتحدث عن الحالة المأساوية، التي عرفتها الساكنة الوادزمية، حيث ثم ارتداء الثوب الأسود، رمزا أو دلالة على شدة الحزن.

شاركت المرأة الرجل مشاركة فعالة وأبانت عن شهامتها وشجاعتها، سواء من خلال مساهمتها الفعلية المباشرة في الانتفاضة أو من خلال تحريض المقاتلين؛ وذلك وفق ما خلدت له الأغنية الشعبية:

كَالَتْ لِيكُمْ النِّيرِية * آمْحَرْفَة بَقْرَابْ وَتَلثية

مَا وَلْدَتْ هِيَ * عَالسّمْعلِيَّة

30 اعبيدات الرمى وادي زم.

كَاتْلِيكُمْ بَنْتْ المَعْطِي * غِيرْ ضَرْبُو وَأَنَا نَعْطِي

كَاتْلِيكُمْ بَنْتْ القُرْشِي * مَا ضْرَبْتْ مَا هَنَّيْـت

وَاشْ مَنْ مَوْتَى جَرَّيْتُ * غِيرْ ضْرَبْ وَاشْ هَادْ الشِّي

كَاتْلِيكُمْ بَنْتْ القُرْشِـي * رَا الفَرْشِي مَا يَقْتَلْ شِي

اللِّي إِدَّنَ إِمْشِي الجَنَّةْ * هَاذو حَافُو وْذُوكْ خَافُو

يَا رَبِّ تَعْفُو فِينْ * هَاذُو مْعَ هَاذُوكْ

إِلَى كُنْتِ غِيرْ خَدَّامِينْ * بْلَا حَرْفَةْ غِيرْ ضَرْبُوا وَلَّاهَرْبُوا

اللِّي اتْهَرَّسْ هَا لْكْرَارْسْ * وَاللِّي اتْوَتَّ إَيِمْشِي إِيتَّكَ

اللِّي تْهَرَّسْ هَا عْبُّونِي * خَالِي بْنْ حَّمُو لاَبَسْ القُفْطَانْ بْدَمُّو

خالتي منانة قطعة * الواد أو عطشانة[31].

• المعجم:

- النيرية: امرأة زعرية عرفت بصبرها في الجهاد.

- تلثية: بندقية من ثلاث رصاصات.

- السمعلية: النساء المنتسبات لقبيلة السماعلة.

- إيدن: أي يشارك في المعركة.

- إيتك: أي يستريح.

- عبوني: أي حضن المصابين في الأيدي.

31 أغاني العيطة الزعرية المغناة بنواحي مدينة وادي زم.

• **مضمون النص:**

يبين النص الغنائي الدور المحوري الذي قامت به نساء وادي زم في المقاومة والجهاد، عن طريق التحريض والحث على الجهاد في سبيل الوطن والدين، في سبيل العيش بحرية واستقلالية دون الخضوع لأي مستعمر، مما يبرز أهمية العرش العلوي المجيد والحب الشديد له من طرف الرجال والنساء على حد سواء، مضحين بأرواحهن وأطفالهن في مقابل الحرية.

خالتك حنزيرة كتغوت * كالبزيزة غير ضربوا ولا هربوا

الحَاجَّة مِينَةَ يَا سَادَاتْ * قَاتْلُوهَا جَمِيعْ الخَيَّاتْ

مَا نْسَمْحُوا لْهُمْ يَا سَادَاتْ * غَدَةْ يَوْمَ القِيَّامَـــــةِ

ولعل العديد من نساء المنطقة استشهدن في سبيل الحرية والانعتاق من الاستعمار، مثل؛ الشهيدة فاطنة بنت العربي، وفاطنة بنت علال، والعزيزة بنت بوعزة، والبرني عائشة، وعيشة حمادي الصافي[32].

اشتعلت نار الغضب الشعبي مع إشراقة يوم السبت 20 غشت 1995، وهو يوم الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس رحمه الله، وحول هذا اليوم المشهود تقول الأغنية الشعبية:

الشُّهَدَا افْنَاوْ يَوْمْ الزَمْ * وَكُلْشِي ثْلَمْ.

فِي الَمَعْرَكَةْ * وَالزَّنَاقِي دَمْ.

وَاحْنَا حَاضْرِي * قَالُوا السْمَاعْلَة امْشَاوْ.

نْهَارْ السَّبْتْ بَلْجَهَارْ * ظَلُّوا تَمَّشادِينْ شَبَارْ.

رْجَالْ صَابْرِينْ * هِيَ ثَوْرَةْ مُدَعَّمَةْ لبْلَادْ.

جَيْشْ بْلَا أَعْدَادْ * بَغْنَمْ دَابْحِينَ.

نَهْجْ الغَابَةِ * عَمْرُوهْ بَكْرْ

وَاتْلَفْ فِي لُوكْرْ وَاحْدِيدْ الجَيْشْ * مَالِيهْ قَدْرْ بِهْ مْعَمَّرِينْ[33].

32 رواية شفهية للسيد الشرقاوي بن السميلي الوديعي، يوم 2020/04/16، عند الساعة 11: 11

33 علال الركوك، المقاومة وأحداث من التاريخ الاجتماعي في الأدب الشفوي المغربي (1890- 1956)، (نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، تقديم: د. مبارك زكي، مطبعة بني إزناس – سلا -2001)، ص ص 181-182

• **المعجم:**

- كلشي: الجميع.

- شادين: استولوا.

- تلم: اجتمعوا.

- امشاو: ذهبوا.

- احديد: آليات الجيش.

• **مضمون النص:** يتحدث هذا النص في بدايته عن العدد الكبير للشهداء الذي سقط يوم 20 غشت، ويصور حالة الشراسة التي كانت عليها المعركة، ويذكر أيضا شجاعة أبطال السماعلة، كما يشير في الأخير إلى الأصداء التي خلفتها المعركة، حيث ساهمت في إذكاء حماس باقي المدن.

وقد انطلقت المعركة في جو من الحماس، وقد كانت كل الأمور تسير وفق الخطط المرسومة، وحول مسار الثورة تقول الأغنية الشعبية:

هِيَ ثَوْرَةْ مَنْ أَوْلَادْ الدِّيكْ * لْبَرْاكَسَةْ تْجِيكْ.

الحُوازَمْ حَسْهُمْ يَبْكِيكْ * كَانُوا جَايِّينْ.

حَافُوا السَّيَّالْغَةْ جَمِيعْ أَسْوَدْ * وَالطَّرْشْ بَلْوفُودْ.

وَالعَشَاشْكَةْ فِي الْزَمْ جَنُودْ * وَالرُّومْ هَارْبِينْ.

السْمَاعْلَةْ وبَنِي خَيْرَانْ * كُلْ خَيْمَةْ وَلْدَتْ عْلَامْ[34]..

• **المعجم:**

- أولاد الديك، لبراكسة الحوازم، السيالغة الطرش، العشاشكة: فروع من قبيلة السماعلة.

- الروم: النصارى.

34 أغاني عبيدات الرمى دوار كناوة قبيلة السيالغة السماعلة.

- **مضمون النص:**

يبرز هذا المقطع الغنائي، أن السماعلة كانوا السباقين للثورة والجهاد في ثورة وادي زم، بل كانوا من المخططين لها في عدد من الاجتماعات واللقاءات بضريح سيدي محمد لبصير الواقع في تراب نفس القبيلة، وهو ما يبرز الشجاعة والقوة التي اتصف بها أفراد هاته لقبيلة.

خاتمة:

مجمل القول، يعد التراث المغنى والمحكي دعامة رئيسة ووثيقة من وثائق التاريخ الجديد التي لا محيد عنها، لولوج مجالات ظلت خارج دائرة اهتمامات العديد من المؤرخين؛ فالأغاني الوادزمية تعبر بشكل واضح عن مقاومة سكان منطقة وادي زم للوجود الفرنسي الاستعماري بكل ما كان يملكه من عدد وعتاد متطور في مقابل أسلحة الإنسان الوادزمي البسيطة والقوية في نفس الآن، بصنفيها المعنويين (التمسك بالله الواحد الأحد وبالملك الشرعي محمد الخامس)، والمادية (حجارة، ومناجل وخناجر، أدوات حادة...)، كما أن هذه الأغاني، وصفت وتغنت بالذين استشهدوا في سبيل الحرية، اعترافا لهم بمقاومتهم واستشهادهم في سبيل تحرير وطنهم.

لقد عبر التراث الشفهي انطلاقا مما سبق، عن حضور المرأة الوازن مشجعة ومعينة ومساعدة لزوجها وأخيها وأبيها في مقاومة المستعمر الفرنسي؛ فكل إنسان مغربي في تلك المرحلة وفي ثورة وادي زم، كان أخا لها ومن واجبها مساعدته وتشجيعه ليواصل الجهاد والكفاح بكل ما توفر لها من إمكانيات مادية ومعنوية.

البيبليوغرافيا:

- **المكتوبة:**

- إبراهيم محمد السعداوي، دراسات وبحوث حول افريقيا والمجال العربي- المتوسطي- الجزء الثاني، 2013

- جورج أوفيد، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905-1955، الجزء الأول، ترجمة محمد الشركي ومحمد بنيس، مراجعة عبد اللطيف المنوني، دار توبقال للنشر، عمارة معهد التسيير التطبيقي، ساحة محطة القطار بالفدير، الدار البيضاء05- المغرب، الطبعة الأولى، 1987

- بن بوعزة الديكي مصطفى، وادي زم الشهيدة وطنية ورجال، نبذة عن تاريخها ومحان قومها من أجل العرش والاستقلال، مطبعة الأندلس، الدار البيضاء، 1981

- علال الركوك، المقاومة وأحداث من التاريخ الاجتماعي في الأدب الشفوي المغربي (1890 - 1956)، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، تقديم: د. مبارك زكي، مطبعة بني إزناس - سلا - 2001

- المعطي بلحضري، **أيام وادي زم الدامية غشت 1955**، ترجمة ذ: أحمد أضريف، مراجعة د: عبد الله مرتبط، الطبعة الأولى ماي 2015 مطبعة أبو آية وادي زم.

- **المجلات:**

- الذاكرة الوطنية، العدد العاشر، مجلة نصف سنوية تعنى بتاريخ حركات التحرير الوطني، ملف العدد اليوم الدراسي "محمد الخامس في الحركة الوطنية واستقلال المغرب" ندوة "المقاومة المسلحة بتادلة"، 1428هـ/2007

- **الندوات:**

- دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة، الرباط في 29- 30 ذو القعدة 1420هـ الموافق ل 6-7 مارس 2000، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

- المقاومة النسائية بالمغرب، ندوة علمية يومي 7 و8 مارس 2003- فاس، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير 2004

- **ندوة الحركة الوطنية والمقاومة بأبي الجعد 1930- 1955**، ندوة علمية عقدت بمدينة أبي الجعد بتاريخ 17 يناير 2009، الإشراف العلمي: د. أحمد بوكاري الشرقاوي، الطبعة الأولى 2011.

- **الشفهية:**

- **الروايات:**

  - رواية شفهية للسيد عباس فخر الدين، 86 سنة، تاريخ اللقاء، 5 فبراير 2015، 10 صباحا.
  - رواية شفهية للسيد الشرقاوي بن السميلي الوديعي، يوم 2020/04/16، عند الساعة 11: 11
  - رواية شفهية للسيد الحاج عزوز الصافي، 55 سنة، يوم 2023/08/16، عند الساعة 12: 35
  - رواية شفهية للسيدة فاطنة الجوراني، 44 سنة، يوم 2023/08/17، عند الساعة 11: 30

- رواية شفهية للسيدة حدهم لغرودي، يوم 2021/08/16.
- رواية شفهية للسيدة فاطمة امحدوك، يوم 2019/08/17

- الأغاني:

- أغاني من موسيقى ولد لعرج وادي زم.
- أغاني عبيدات الرمى بوادي زم.
- أغاني عبيدات الرمى السماعلة وادي زم.
- أغاني اعبيدات الرمى الشكران أبي الجعد.
- أغاني "العيطة" في منطقة زعير.

Mominoun
MominounWithoutBorders
@ Mominoun_sm

info@mominoun.com
www.mominoun.com